

55 - تيسير التفسير « سورة النازعات 2 » - الأستاذ الدكتور. عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا. والسابحات سبحا فالسابقات سابقا. فالمدبرات امرا. يوم ترجف الراجفة يتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها - [00:00:12](#) ان عظم النخرة قالوا انذا كنا عظاما قالوا تلك اذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة. فاذا هم بالساهرة. هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك اله - [00:00:54](#) تزكى واهدك الى ربك فتخشى. فاراه الاية فحشر فنأدى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكالا ان في ذلك لعبرة لمن يخشى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:01:51](#) اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فاهلا مرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني. الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا لي ولكم. ايها الاخوة والاخوات - [00:02:36](#) هذه السورة العظيمة سورة مكية. وتقدم الكلام عن اولها وعن الايات الاولى التي فيها والاشارة فيها الى ابتداء السورة بالقسم والنازعات غرقا والناشطات نشطا بدأت السورة بالقسم مر بكم ان مما يمكن ان يقال او الاظهر ان المقصود الملائكة التي تنزع ارواح الكافرين - [00:02:53](#) والفجار نزعا ولكنها ايضا والملائكة التي تخرج ارواح المؤمنين كأنما كأنما تمسحهم من عقاد ببسر وسهولة. والسابحات سبعة الى ان مر بنا في الجلسة الماضية الى ان هذه الايمان المتتابعة - [00:03:23](#) اقسام قسم ورائه قسم على ايمان متتابعة ومر في اثناء ذكر الاقسام الكلام عن يوم القيامة قلوب يومئذ يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة. اذا الحديث القسم اعقبه الحديث قبل ان يأتي جواب القسم ادخل او دخل دخلت الايات او ذكرت الايات يوم القيامة يوم - [00:03:46](#) قلوب يومئذ واجفة اي خائفة مترقبة ابصارها خاشعة يقولون انا لمرودون في الحاضر يعني كانوا في الدنيا يقولون هل معقول ان نعود الى الحياة مرة اخرى؟ ا اذا كنا النخرة او ناخرة عظام بالية - [00:04:12](#) نخرة ينخر فيها الهواء قالوا تلك اذا كرة خاسرة اي لو رجعنا الى الحياة مرة اخرى البعث والجزاء لكانت رجعة خاسرة. قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة النفخة الثانية - [00:04:30](#) فاذا هم من الاجداد الى ربهم ينسلون. فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة. ثم ينتقل السياق مباشرة الى قصة عظيمة كبيرة تكررت في القرآن كثيرا جدا ولعلها اكثر القصص تكررا في القرآن - [00:04:46](#) قصة موسى مع فرعون موسى عليه السلام نبي الله وكليمه مع فرعون هذه القصة تكررت في القرآن كثيرا جدا واحيانا تكون طويلة جدا وفي كل مرة تذكر القصة تكون مناسبة - [00:05:05](#) في السياق الذي تذكر فيه. هنا كان الحديث عن يوم القيامة والنازعات والناشطات هي نشطة. قال بعض العلماء ان الجواب لتبعثن نعم هاي هذا اليمين وهذا القسم والنازعات والناشطات والسابحات - [00:05:22](#) لتبعثن متى يوم ترجف الراجفة تتبعها وهذه القضية الكبرى التي كان يكذب بها كفار قريش وهذه السورة كما تقدم سورة مكية نزلت

لتعالج هذا الكفر وهذا العناد وهذا الاستكبار وتبين لهم الدلائل والبراهين - [00:05:40](#)

القوية لتبعثون متى يوم ترجف الراجفة تتبعها الراجفة ثم ذكر الله عز وجل قصتا موسى مع فرعون بايجاز واختصار هنا. ليبين

نموذجاً للذين كانوا يكذبون بالآخرة وكيف ان الله عز وجل عاقبهم معذبهم - [00:05:59](#)

فقصة فرعون يا انموذج للمكذبين المعاندين وفيها تحذير وتنبيه وتخويض للمشركين الذين يستمعون الى هذه الايات قال الله تعالى

مخاطباً نبيه عليه الصلاة والسلام وافضل رسله هل اتاك حديث موسى - [00:06:19](#)

هل جاءك خبر وقصة موسى اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى بالوادي المقدسة في الطور سيناء اذ ناداه ربه في الوادي المقدس

طوى وادي مقدس ونادى ونادى الله تعالى هناك كريمه موسى عليه السلام - [00:06:38](#)

طيب هذا النداء ما هو باختصار هذه الايات توجز الرسالة توجز القصة ايجازاً يتناسب مع السياق ويتناسب مع الدستور هذا

اعجاز عظيم اذهب الى فرعون انه طغى فهو اشارة - [00:07:03](#)

هل فيها تصريح لكن موجز هل اتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ما فحوى النداء؟ ما ما فحوى هذا الخبر القصة؟

اذهب الى ربك. الله تعالى يرسل - [00:07:20](#)

موسى عليه السلام كلمه ونبيه الى فرعون انه طغى. اي تجاوز الحدود في الطغيان والكفر والشرك الطغيان في الاصل تجاوز الحد

انه طغى. طيب فقل هل لك الى ان تزكى - [00:07:32](#)

وقولا له قولاً لينا فقل هل لك اعرض عليه هذا الامر فقل هل لك الى ان تزكى تزكى تزكى اي تتطهر وهنا التطهير يكون بالدخول في

الاسلام وقولي لا وقولي لا اله الا الله كما ذكر غير واحد من السلف. فقل هل لك الى ان تزكى اي تسلم وتقول لا اله الا الله؟ وعموما -

[00:07:53](#)

تزكية قد افلح من زكاه ونفسه وما سواها ونفسه ما سواها فالفهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاه تزكية النفس تكون في ترك

القاذورات والمعاصي قاذورات المعاصي والشر واعظمتها الشرك - [00:08:20](#)

وبالايمان بالله تعالى والاعمال الصالحات واولها واعظمتها التوحيد توحيد الله عز وجل هنا فهل اقول هل لك الى ان تزكى؟ اي هل

يعرض عليه اعرض عليه ان يتطهر بترك الاضرار كلها واعظمتها الشرك - [00:08:40](#)

وبالعمل بالصالحات واولها واعظمتها التوحيد. وقول لا اله الا الله. فقل هل لك الى ان تزكى؟ واهدك الى ربك تخشى اهدك ادلك على

الطريق الذي تسير به الى ربك تؤمن بالله وتتقرب الى الله وتكون - [00:08:58](#)

مع الله واهدك الى ربك ليس المقصود الا هدايتك ليس المقصود الا هدايتك الى ربك الى ربك عز وجل. اما انا ولو كان نبيا ولو كان

مرسلاً فالدعوة الى الله - [00:09:18](#)

فيها معنى الاخلاص وفيها معنى المصدر. الذي يتلقى منه الدعوة وفيها معنى العبودية لله تعالى واخلاصها. فقل هل لك الى ان تزكى

الى ربك فتخشى. فاراه الاية الكبرى. موسى عليه السلام بعثه الله تعالى بايات - [00:09:35](#)

وهي تسع ايات كما هو معروف ايات باهرات. هنا فاراه الاية الكبرى. قيل انها العصا لما القاها فاذا هي حية وقيل انها اليد لما اقول

تسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء قيل انها خرجت مشعة مضيئة شيئاً عجبا. قيل هذا وهذا وقيل كلاهما - [00:09:54](#)

لكن اراه اية باهرة تدل على نبوته وعلى صدقه. فاراه الاية الكبرى. ماذا كان موقف فرعون مثال ونموذج على المكذبين المعاندين.

فاراه الاية الكبرى فكذب وعصى فرعون فكذب وعصى وقف عند هذا لا. ثم ادبر يسعى. يعني ادبر يعمل ويحشد - [00:10:16](#)

ويجمع السحرة ويحشد ضد موسى ودعوته وهو كذاب وعصا ثم لم يكتفي بالتكذيب والعصام بل بدأ يحشد من السحرة ومن الاعوان

الذين يريد ان يتقوى بهم على موسى عليه السلام ودعوة الحق التي جاءه بها - [00:10:44](#)

ثم ادبر يسعى مستعي اشارة الى العمل الذي كان يعمله والرساليات والمشاورات يسأل عن السحرة وجمع له السحرة ثم ادبه ويسعى

فحشر فنادى جمع الناس حشر وجمعش حشر اي حشر الناس اي فحشر فنادى اي جمع الناس - [00:11:04](#)

ليقول لهم ماذا انظر الى العناد والكفر فحشر بنادق ماذا قال؟ فقال انا ربكم الاعلى. اعوذ بالله قيل ان هذه ثاني كلمتيه الكبيرتين

العظيمتين. اما الاولى فقولته ما علمت لكم من اله غيري - [00:11:28](#)

اما الثانية فقال انا ربكم الاعلى اعوذ بالله نموذج ومثال للطغيان في ايشع صورته فقال انا ربكم الاعلى طيب ماذا كانت النتيجة ماذا كانت النتيجة قال الله تعالى فاخذه الله. الله القوي. الله العزيز. الله الذي بيده ملكوت كل شيء. وماذا تكون قوة فرعون؟ وماذا -

[00:11:49](#)

اا ماذا تكون قدرات فرعون؟ وماذا تكون كل امكانات فرعون الذي يضرب به المثل في الطغيان؟ امام قوة الله وقدرته وعزته لا شيء لا

شيء والله. هذا نموذج لكل فرعون يأتي بعد - [00:12:19](#)

العون الاول نموذج وتنبية الى هذه السنة الربانية التي تمضي على كل من طغى وهذه الايات نزلت والسورة هذه مكية فيها تحذير

لكفار قريش الذين الذين كذبوا وعصوا ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن ولا باليوم الاخر - [00:12:35](#)

مثال فقالها ربك فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال المفسرون ذهبوا الى هذا الى اقوال لهم لكن باختصار قال بعضهم فاخذه الله

النكال ما هو ان قال الله تعالى ان لدينا ان كان وجحيما - [00:12:58](#)

النكال هو العذاب الذي يكون عبرة للانسان وللآخرين فيمتنعون عن تكرار المعصية كان اصله النقل والقيود هذا النكال اي عذاب شديد

يكون رادعا للآخرين ان يقعوا في مثل هذا هذا معنى النكال - [00:13:20](#)

ان الذين انكالا وجحيما قيود نعم وقال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء للاحظي جزاء بما كسب جزاء بما

نكالا من الله اي راجعا للآخرين ان يقعوا في هذه الخطيئة والكبيرة - [00:13:46](#)

هذا معنى النكال والانكال والنكل يعني القيد والقيود اصلا مانع من الحركة ان لدينا انكارا اي قيود هنا يقول فاخذه الله نكال الاخرة

والاولى. اي جعله الله جعل الله تعالى قصة فرعون - [00:14:07](#)

عبرة وجعلها نكالا اي تمنع الناس العقلاء من ان يقعوا بمثل ما وقعوا فيه فاخذه الله نكال الاخرة والاولى. اي قال بعض المفسرين بل

بعض كبار المفسرين قالوا اي جزاء كلمته الاولى والثانية. الاولى ما علمت لكم من اله غيري. والثانية انا ربكم الاعلى. هكذا قال اعوذ

بالله - [00:14:21](#)

هذا قابر انفسهم اي عذبه الله تعالى على كلمته العظيمتين وما سواهما وقال بعضهم قال بالاول لابن جرير الطبري امام المفسرين.

وقال بالقول الثاني الامام الحافظ ابن كثير فاخذه الله مكان الاخرة الاولى. اي عذبه الله تعالى في - [00:14:45](#)

الاولى بان اغرقه واهلكه وفي الاخرة بان يحرقه في نار جهنم وعلى كل حال فكلا المعنيين من حيث وقوعهما صحيح. فان الله تعالى

عذبه على كلمته. وان الله تعالى يعذبه في الدنيا وفي الاخرة. لكن ما المقصود بالاية هو الذي يختلف فيها المفسر - [00:15:02](#)

النكار الاخرة والاولى هل المقصود الكلمتين او المقصود عذاب الدنيا والاخرة. وعلى كل حال قلنا ان الله تعالى عذبه على كلمته

وعذبه في الدنيا واغرقه وكما قال الله تعالى ويعذبه في البرزخ - [00:15:23](#)

ويوم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي في القبر في القبور. ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب ثم يقول الله تعالى

فاخذه الله نكال الاخرة ان في ذلك لعبرة - [00:15:38](#)

ان في ذلك لعبرة ان بذلك عظة لمن يخشى عبدة وموعظة هذا فرعون الذي طغى وتجبر وقال ما علمت لكم من اله غيري وقال

اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وغير ذلك - [00:15:54](#)

مما اوتي اخذه الله تعالى واهلكه شيء عجيب وعبرة للعالمين عبدة للمسلم وللکافر عبدة وعظة. ان في ذلك لعبرة ليكن لمن؟ لمن

يخشى كيف موسى عليه السلام جعل الله تعالى له البحر طريقا يابسا وقال له لا تخاف دركه ولا تخشاه. في نفس هذا الموضوع الذي

جعله - [00:16:11](#)

الله تعالى يبسا طريقا يابسا في البحر لموسى جعله الله تعالى مكانا لاغراق فرعون البحر نفسه المكان نفسه اية باهرة انها قدرة الله

وقوة الله عز وجل حين يشاء وحين يكون المؤمن متعلقا بالله لكن موسى قبل ذلك ماذا قال؟ لما هدهم فرعون قال ان ثقال

فرعون كما ذكر الله عز وجل في موضوع - [00:16:39](#)

فرعون يردده سنقتل ابناؤه ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله استعينوا بالله لا بغيره واصبروا واصبروا ان الارض لله ليست لفرعون ولا لمخلوق اخر ولا لمن بعده فرعون ولا لمن قبل فرعون ان الارض لله يريدها من يشاء من عباده ثم قال لهم مقولة - [00:17:05](#)

فالواثق بالله عز وجل والعاقبة للمتقين فلما كان هذا الايمان وهذا اليقين جعل الله تعالى له البحر طريقا يبسا لا يخاف دركا ولا يخشى واغرق فرعون بنفس الموضع الذي اهلكه وجعله الله تعالى عبرة للعالمين. كفارهم ومؤمنهم - [00:17:32](#)

ان بذلك لعبرة لمن يخشى في هذا اشارة وتحذير وتهديد للمكذبين الذين كانوا يسمعون هذه الايات النبي صلى الله عليه وسلم يتلوها عليهم في اه في العهد المكي وهي عبرة للعالمين الى قيام الساعة - [00:17:53](#)

هنا بعض فوائد العبر ممكن ان نقف معها بارك الله فيكم الاستفادة والاتعاظ والاعتبار بقص الانبياء والمرسلين مع اقوامهم والقرآن مليء بهذا يحتاج الى قلب صادق يذهب الى القرآن ويستمتع بمائدة قصص الانبياء والمرسلين - [00:18:10](#)

ايضا فيها عبرة وعظة. انت الان ترى بعينيك وتسمع باذنيك صباح مساء الى طغاة في الشرق والغرب كفروا بالله برسول الله وبغوا وبلغوا في الطغيان مبلغا عظيما ليكن عندك وعندك وعندني اليقين بما قاله النبي عليه - [00:18:32](#)

الصلاة والسلام ان الله ليملي للظالم. يملئ يمهله يمهل سبحانه ما اعظم حلمه. ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته. طب الظالم واحد ولا امه ولا لا قد يكون امة - [00:18:55](#)

لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. الان هناك هناك كبيرة ظالمة في الشرق او الغرب. تظلم المسلمين وغير المسلمين. وبلغوا في الظلم مبلغا عظيما. وشذوا عن الفطرة - [00:19:11](#)

الفطر وكفروا بالله وبانبياء الله وطغوا وتجبروا انتظم وانتظري ولنتنظر فيهم سنة الله التي لا تتقلب. الذي ذكر موسى والعاقبة للمتقين وان الله لا يملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليوم - [00:19:31](#) شديد نعم فهذه عبرة نستفيدها من قصة موسى ايضا دعوة الى الله عز وجل بالتى هي احسن. هذا فرعون الطاغية المتجبر. فقولوا له قولنا. اذهب الى فرعون فقل هل لك الى ان تزكى؟ مصلحتك - [00:19:56](#)

واهديك الى ربك فتخشى ايضا لا لا لا يجوز الاغترار بقوة الكافر والطاغي مهما بلغت قوة الطاغية والكابر قوم قوم عاد لما عادوا فاستكبروا في الارض وهي الحق وقالوا من اشد منا قوة؟ اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة كانوا بايات يجحدون فارسلنا عليه مباشرة جاء - [00:20:14](#)

لما بلغوا في مدن في الطغيان يعني لما بلغوا في الطغيان مدى عظيما حق العقوبة ونزلت عليهم مباشرة ولم تتأخر ولكم العفو والعافية اسأل الله ان ينفعنا واياكم بالقرآن العظيم. وبهدي سيد المرسلين. واسأل الله عز وجل - [00:20:42](#)

ان ان يجمعنا كما جمعنا على كتابه وبتدارس آيات كتابه ان يجمعنا بكم في جنات النعيم اخوانا على سرر متقابلين الى باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:21:01](#)

بركاته - [00:21:16](#)